مجلة عصور الجديدة- فصلية مصنفة ج- المجلد 11- العدد 1 (مارس) 1442هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

نُظُمُ الإدارةِ والدواوينِ في الهند على عهد سلطنة الخلجيين (689-720هـ/1290-1320م)

Administration systems and bureaus in India during the reign of the Sultanate of the Khaljis (689-720AH/1290-1320AD)

اسم ولقب المؤلف المرسل: د. حسين إبراهيم محمد مصطفى الجبراني صص265-291
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ مساعد في تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي في العصر العباسي- قسم التاريخ- كلية التربية- عقرة- جامعة دهوك- جمهورية العراق.
البريد الإلكتروني: d.hussein1969@gmail.com

تاريخ إستقبال المقال: 2020/12/03 تاريخ المراجعة: 2021/01/06 تاريخ القبول:2021/01/21

الملخّص: لاتزال بعض فترات تاريخنا الإسلامي مهملة ولم تلقَ ماتستحقه من عناية أو دراسة، وقد يكون بعض هذه الفترات مهمة في تطوراتها وفي أَثرها، ومن هذه الفترات فترة حكم سلاطين الخلجيين لشبه القارة الهندية ولهذا ارتأَينا دراسة جانب من أَهم جوانب الحضارية للسلطنة الخلجية أَلا وهو الجانب الإداري عبر هذا البحث والموسومة بـ"نُظُمُ الإدارةِ والدواوينِ في الهند على عهد سلطنة الخلجيين"689- 720هـ/1290-1320م".

تعد المؤسسات الإدارية العصب الرئيسي لأي نظام سياسي، إذ تقع عليها مسؤولية إدارة السلطنة والإمارة، وكلما كانت هذه المؤسسات في حالة رقي فإنها تدلل على مكانة هذا الكيان السياسي ورقيه، اذ كانت المؤسسات الإدارية تمثل جانبا من الجوانب الحضارية المتميزة للسلطنة الإسلامية في الهند.

لقد كانت المؤسسات الإدارية في السلطنة الخلجية في الهند، امتداداً لنظم الدولتين الغزنوية (350-582هـ/961-1186م) والغورية (582-603هـ/1186-1206م)، فضلاً عن النظم الهندية القديمة في الحكم والادارة غير أَنَّ سلاطين الخلجيين راحوا يطورونها ويدخلون عليها مايتماشى مع مصالحهم، ويثبت أركان سلطنتهم، وذلك تبعاً لقوة السلطان واتّساع الرقعة الجغرافية لحكمه.

الكلمات المفتاحية: سلطنة الخلجيين؛ الهند؛ التوسع؛ الإداريةِ؛ الدواوين؛ الخراج؛ الضرائب؛ ديوان الجند؛ ديوان الشرطة؛ الوزير.

Abstract: *Some periods of our Islamic history are still neglected and have not received the attention or study they deserve, and some of these periods may be important in their developments and their impact, and among these periods is the period of the rule of the Khalji sultans of the Indian subcontinent. Through this study and tagged ((Administration systems and bureaus in India during the reign of the Sultanate of the Khaljis "689 - 720 AH / 1290-1320 AD"*

The administrative institutions of the Khalji sultanate in India were an extension of the Ghaznid and Ghurid state systems, as well as the ancient Indian regimes in government and administration, but the Khalji sultans began developing them and entering them in line with their interests, and proving the pillars of their Sultanate, depending on the power of the Sultan and the expansion of the geographical area of his rule.

Keywords: Khaljis Sultanate; India; expansion; administrative system; strative bureaus; abscess; Taxes; system Army; system Police; Minister.

المقدّمة: تاريخ السلطنة في الهند تاريخ معقد وغني بالأحداث والتطورات، مثّل عهد الخلجيين شطراً مهماً منه، على الرُّغم من قصر فترة حكمهم التي لم تتجاوز إحدى وثلاثين سنة، إلَّا أنَّ أحداثاً جساماً شهدتها هذه السنوات شكلت منعطفاً تاريخياً خطيراً، سواء على عموم عصر السلطنة الإسلامية في الهند أم على عهد سلطنة الخلجيين بالتحديد، إذ كانت بداية هذه الأَحداث مع تولّي السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي (695-715هـ/1295-1315م) الذي قلب موازين السلطنة وغير سياستها، مع أَحداث تحّولات جذرية سواءً على النظم والمؤسسات الإدارية أم على الوضع السياسي، فكان لهذه التطوّرات والأَحداث دافعاً وراء إعداد هذا البحث بعد أن أدركنا أهمية الموضوع وقلّة الدراسات الدقيقة والمتخصّصة بتاريخ السلطنة الإسلامية في الهند وبالتحديد حقبة الخلجيين، وأَدخل الجانب الإداري إلى البحث بوصفه موضوعاً بكراً لم يبحث فيه- بحسب معلوماتنا- بتخصّص ما خلا بعض الاشارات المتداخلة في الموضوعات السياسية والشروحات الجغرافية، فضلاً عن الدور الذي قامت به نُظم الإدارة والدواوين في عهد سلاطين الخلجيين الذين أُولوا عناية خاصة في تعزيز الاقتصاد باعتباره ركناً أساسياً من الأَركان التي قامت عليه البيوت المالية. لذا استقر الأَمر بنا على بحث الجانب الإداري في سلطنة الخلجيين عبر هذا البحث.

جاء هذا البحث كمحاولة تهدف إِلى التعّرف عن كثب على تاريخ السلاطين الخلجيين في الهند، وإبراز الكيفية التي اتّبعتها هؤلاء السلاطين في إدارة السلطنة التي أحدثوها في بنية المجتمع الهندي عموماً، وذلك عبر تسليط الضوء على احد أَهم جوانب هذه السلطنة أَلا

مجلة عصور الجديدة- فصلية مصنفة ج- المجلد 11- العدد 1 (مارس) 1442هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وهو الجانب الإداري، وللإجابة على هذه التساؤلات ؛ اعتمد البحث على محاور منهجية عدّة، منها المنهج الوصفي الذي يسعى إلى وصف الحادثة كما حصلت في الواقع من أجل المساعدة على فهم أبعادها وأسبابها، فضلاً عن اعتماد المنهج التاريخي القائم على تتبع الظاهرة وطبيعة نموها والمراحل التي مرت بها، علاوةً على المنهج التحليلي في بعض الجوانب التي هي بحاجة إلى التحليل، والذي هدفه تفكيك الظاهرة موضوعة البحث من أجل التعرف على أسبابها والعوامل التي أسهمت في تكوينها، ثم فهم المظاهر التي ترافقت معها. وهذه المناهج مجتمعة قد ساعدت على تحقيق الهدف الذي قصده هذا البحث.

أمّا عن خطة البحث فقد جاء في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، وكان مضمون كلٍّ منها على النحو الآتي: المقدمة تضمّنت أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، واشكالية الموضوع، والمنهج المتّبع في البحث، وأهم صعوباته، ثم خطة البحث. بينما تناول التمهيد مراحل قيام السلطنة الخلجيية في بلاد الهند، وبدأً بتعريف الخلجيين وأصولهم ومواطن استقرارهم، ومن ثم التطرق بشكل مختصر ودقيق الى مراحل قيام سلطنة الخلجيين وبيان سنوات حكم سلاطينهم، وأبرز الحداث الجسام خلال فترة حكم كل سلطان من هؤلاء السلاطين، بدءً بالسلطان جلال الدين فيروز شاه (689-694هـ/1289-1294م) مؤسس سلطنة الخلجيين في الهند في عصر السلطنة، وانتهاءً بالسلطان ناصرالدين خسرو شاه (720-1320م) اخر سلاطين الأسرة الخلجية في الهند . أمّا المبحث الاول فتطرق إلى المناصب الإداريةِ الرئيسة في الهند على عهد سلطنة الخلجيين والمتمثّلة بمنصب السلطان راس الهرم الإداري في السلطنة، ويأتي بعده كل من منصب الوزير، ونائب السلطان، والمشرف على السلطنة، والحاجب، ووكيل دار السلطنة، وأخيراً منصب الوالي (الأمير). أمّا المبحث الثاني: فتضمّنت المؤسسات الإدارية (الدواوين الإدارية) في الهند على عهد سلطنة الخلجيين، فقد ناقش هذا المبحث المؤسسات الإدارية (الدواوين) بكل تفاصيلها ابتداءً من الجهاز الإداري في دهلي مركز السلطنة وما يتبعه من مجالس إدارية، ليتناول المبحث فيما بعد المؤسسات الإدارية القائمة في سلطنة الخلجيين من ديوان العرض(الجند) وديوان الرسائل وديوان البريد وديوان الشرطة وديوان القضاء وديوان المظالم، وديوان الخراج، وأخيراً ديوان المحتسب. أمّا الخاتمة فتضمنت أبرز نتائج التّي توصّل اليها البحث.

مجلة عصور الجديدة- فصلية مصنفة ج- المجلد 11- العدد 1 (مارس) 1442هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

1- **التمهيد**: قيام سَلطنة الخلجيين في الهند (689-720هـ/1290-1320م): الخلجيون هم: قبيلة تركية الأَصل لكنّها ابتعدت عن الأَتراك واستوطنت منطقة خلج قرب غزنه في أفغانستان[1]، وتعّددت الآراء حول أصل الخلجيين، فهناك من يقول: أنَّهم من أصل تركي قد وردوا أصلاً من سهوب(مراعي) آسيا الوسطى[2]، بينما هناك رأي آخر يقول: أنَّهم من أصل أفغاني[3]، وهناك من يرى أنهم ينسبون إلى قليج خان أو قلج خان أَحد أصهار جنكيزخان (ت 623هـ/1227م) نزل بجبال الغور (بين هراة وغزنة) وحُرف أسمه بعد ذلك إلى خلج[4]، وقد اندمجوا في الحياة الأفغانية واعتنقوا الإسلام في عهد سلاطين الإمارة الغزنوية، وضَّم الجيش الغزنوي فرقاً منهم ساهمت في فتح الهند[5]،إلَّا أَنَّ الرأي المُسَلَّم به أَن الخلج ينسبون إلى جماعات معينة من البدو الرعاة في شرق أفغانستان وذكرو باسم الترك الخلْج.

ولما اغتيل معز الدين كيقباد (686-689هـ/1286-1289م) أَحد أَكبر من تولَّوا سلطنة دهلي في عهد المماليك (602-689هـ/ 1206-1289م) استقل جلال الدين فيروز شاه (689-696هـ/13 حزيران 1290/19 تموز 1296م) بالملك[6]؛ إذ سار جلال الدين فيروز شاه بجيش جرار، ونزل قرب دهلي وحكم عدة أيام نيابة عن السلطان شمس الدين كيومرث (689هـ/ 1289م) آخر سلاطين أَسرة المماليك في الهند الذي لم يدم حكمه سوى أَقل من سنة واحدة فقط، وفي أواخر سنة 689هـ/1289م جلس جلال الدين فيروز شاه على عرش السلطنة وبايع الأُمراء جميعاً المؤيدون والمعارضون طوعًا وكرهًا[7].

وقد رأى جلال الدين فيروز شاه، بعد أن صار سلطانًا أَن يضع أسس إدارة جديدة للبلاد، وذلك بحصر السلطة كلّها بين يديه، فسلب الأقاليم والولايات ما كانت تتمتع به من شبه استقلال، وكان لهذا النوع من الحكم أثره السلبي على البلاد[8]، وامتّدت أطماع جلال الدين فيروز شاه إلى جنوب الهند أو بلاد الدكن، وسار إليها وضمَّ أجزاء منها الى السلطة المركزية، وكان ذلك أول حدث من نوعه في تاريخ الهند، إذ كان الجنوب في منأى عن كل ما يجري في شمال البلاد[9].

كان للسلطان جلال الدين فيروز شاه ابن أخ اسمه علاء الدين، زَوَّجه أبنته وولّاه مدينة كره أو غَره جنوب دهلي، وكانت زوجة علاء الدين تؤذيه، فلا يزال يشكوها إلى عمه، حتى وقع الخلاف بينهما بسببها[10]، الأمر الذي أدى إلى تآمر علاء الدين على عمه السلطان جلال الدين فيروز شاه، وتمكّن من قتله، وكان ذلك سنة 696هـ/1296م)[11]، على أن قتل

السلطان جلال الدين فيروز شاه لم يكن يعني تولّي علاء الدين العرش بسهولة ويسر، فقد اعترضته عقبة كبيرة، ذلك أَنَّ العاصمة دهلي لا زالت في أيدي أبناء جلال الدين فيروز شاه[12].

ولما علمت الملكة جهان بمصرع زوجها جلال الدين فيروز شاه، أعدت العدة، وعقدت العزم على عدم ضياع العرش من ابنها (قدر خان)، فأعلنته سلطانًا بعد أبيه، ولقبته ركن الدين إبراهيم شاه[13].

واستغل علاء الدين الانقسام الذي حدث بين أبناء جلال الدين فيروز شاه وسكان دهلي عمومًا فحاول كسب المؤيدين إلى جانبه من بين أنصار السلطان السابق جلال الدين فيروز شاه، ونجح في ذلك إلى حد كبير، وتجلى ذلك في تمرد الكثير من أنصار السلطان جلال الدين فيروز شاه على الملكة جهان وانضمامهم إلى جيش علاء الدين، وحينما اندلع القتال بين جيش السلطان ركن الدين ابراهيم شاه وجيش علاء الدين انحاز العسكر إلى جانب الاخير وحلَة الهزيمة بالسلطان ركن الدين إبراهيم شاه[14].

ودخل علاء الدين العاصمة دهلي سنة 696هـ/1296م، وأَعلن نفسه سلطانًا باسم السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي (696-716هـ/19 تموز 1296-4 كانون الثاني 1315م) ولُقب بـ"أبي المظفر السلطان علاء الدنيا والدين"، وقبض على السلطان ركن الدين إبراهيم شاه، وسمل عينيه، كما زج أمه الملكة جهان، واخوته في السجن، وبذلك يكون قد تربّع على عرش السلطنة بعد أن تخلَّص من عمه وأَبنائه[15].

وحاول السلطان علاء الدين جاهدًا وبكل الوسائل فرض سيطرته على السلطنة وما يتبعها من الاقاليم والولايات، وبذل قصارى جهده في إعادة الوحدة إلى سلطنته، وإنقاذها من الهوة التي وقعت فيها، ودرء الخطر الخارجي عنها ولاسيَّما الخطر المغولي بعد أن حاصر المغول العاصمة دهلي سنة 697هـ/1297م، وتمكن السلطان علاء الدين من هزيمة المغول شر هزيمة بعد أن كانوا قاب قوسين وأدنى من احتلال العاصمة دهلي[16]، فضلاً عن مصادرة ممتلكات أُمراء السلطان جلال الدين فيروز شاه[17]، وكان لا يطمئن إلى ولائهم، وحرص على التنكيل بكل من حامت حوله الشبهات بعدم الولاء والطاعة له، وذلك بالمصادرة والسجن، وبهذا عادت البلاد إلى الطاعة والولاء له، وجمع من المصادرات أموالًا طائلة مكنته من توسيع رقعة سلطنته، وذلك عبر بسط نفوذه على المناطق الشمالية كلّها،

كما تغلغل في المناطق الجنوبية من البلاد، والتصدي للحركات الانفصالية[18]، ولهذا يُعدّ السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي المؤسّس الفعلي لسلطنة الخلجيين، بل عدَّ مجيئه بداية النشأة الحقيقية للسلطنة الخلجية في الهند، فقد تولّى السلطة وتمكّن من توسيع رقعة السلطنة في أيامه اتساعًا لم تعهده الدول الإسلامية في الهند من قبل، وذلك بفضل اتّجاهه نحو بناء الجيش الخلجي بناءً قويًا، فضلاً عن تنظيم شؤون السلطنة الإدارية[19]، ونفهم من هذا أنَّ السلطان علاء الدين الخلجي يُعدّ أول سلطان مسلم بالهند جعل من إرادته المطلقة وحدها دستور الحكم؛ إذ صار السلطان علاء الدين حاكمًا مطلقًا في سلطنته مصدر لكل سلطاتها، فهو القائد الأعلى للجيش، ورأس الهرم الإداري للسلطنة.

كان للسلطان علاء الدين محمد شاه عدد من الأولاد وهم: خضر (ت717هـ/1317م)، وشادي (ت717هـ/1317م)، وشهاب الدين عمر (ت716هـ/1316م)، وأبو بكر (ت717هـ/1317م)، ومبارك خان الذي عرف بأسم قطب الدين (ت720هـ/1320م)[20].

وعندما مرض السلطان علاء الدين محمد شاه، أرادت أم ولده خضر أن تُملك ابنها فاتفقت مع أَخيها سنجر على ذلك، ولمّا علم السلطان علاء الدين محمد شاه بما تم، فغضب لذلك غضبًا شديدًا وقتل سنجر وحرم ابنه خضراً من المُلك[21].

وكان كافور من المقربين إلى السلطان علاء الدين وصاحب حظوة عنده وكان طموحًا يتطلع إلى السيطرة على مقاليد الأمور في البلاد عقب وفاة سيده، فانتهز فرصة اشتداد مرض السلطان، وحمله على كتابة وصية بتولّي ابنه الطفل شهاب الدين عمر ذي الست سنوات، وعهدٍ بالسلطة إلى كافور بالوصاية على ابنه الصغير، وبذلك حقّق كافور على يد سيده السلطان علاء الدين، ما كان يصبو ويتطلع إليه من الاستئثار بالسلطة والنفوذ في سلطنة دهلي[22]، ولمّا توفى السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي اقعد نائبه كافور ولده الأَصغر شهاب الدين عمر شاه (716هـ/5 كانون الثاني- 13 نيسان 1316م) على كرسي السلطنة، وبايعه الناس، وتغلّب النائب كافور عليه وسمل أعين أبي بكر خان، وشادي خان، وبعث بهما إلى مدينة كواليار أو كولير إحدى أكبر المدن في شمالي الهند . وأمر بسمل عيني أخيهما خضر خان المسجون هناك، وسجن مبارك خان قطب الدين لكنه لم يسمل عينيه، ويذكر أنَّه كان لعلاء الدين محمد شاه مملوكان من خواصه، أحدهما بشير والآخر مبشر[23]، فبعثت إليهما الخاتون الكبرى زوجة علاء الدين، فذكرتهما بنعمة مولاهما وقالت:

إنَّ النائب كافور قد فعل في أولادي ما تعلمانه[24]، وبذلك أغرتهما في قتل نائب السلطان كافور، فقتلاه وأَخرجا قطب الدين مبارك خان من السجن، الذي قام بحبس أخيه السلطان شهاب الدين عمر شاه وتولّى الحكم فترة (716-720هـ/14 نيسان 1316- 1 أيار 1320م)[25]، ومن ثم قام السلطان قطب الدين مبارك شاه بقتل جميع أُخوته وبذلك يكون قد قضى على كل من ينازعه الحكم[26]، الآن هذا لم يوقف محاولات قتله أو اغتياله، فتعدّدت المحاولات للتخلّص منه، وكان آخرها مؤامرة وزيره خسرو خان الذي نجح في ضم بعض الأُمراء إليه، وعاهدوه بالنصر والتأييد، وانضم إليه العديد ممّن لحق بهم الضيم على يدي السلطان قطب الدين مبارك شاه[27]، واستغل فرصة وجود السلطان في دهلي ليحيك له مؤامرة تودي بعرشه وبرأسه، ولقد نجحت هذه المؤامرة، ودخل خسرو خان القصر مع جماعته وقتل السلطان قطب الدين مبارك شاه، ونادى بنفسه سلطانًا على البلاد باسم ناصر الدين خسرو شاه سنة 720هـ/1 أيار- 8 أيلول 1320م)[28]، ويظهر أنَّ الأُسرة الخلجية قد تم استئصالها، وحين بادر غياث الدين تغلق شاه (720-725هـ/8 أيلول1320-8 شباط 1325م) ملك تغلق أحد كبار قادة السلطان قطب الدين مبارك شاه الخلجي، زاعمًا أنَّه عازم على الانتقام لورثة سيده وولي نعمته، قرر الزحف إلى دهلي، وتمكّن من الإطاحة بخسرو شاه، ولم يكن بالإمكان العثور على أي عضو من أعضاء العائلة الحاكمة ليتولّى العرش، وبالتالي فقد نُودي به سلطانًا على الهند في دهلي تحت اسم السلطان غياث الدين تغلق شاه[29]؛ ليعلن طي صفحة من تاريخ الهند في عصر السلطنة الإسلامية في ظل أُسرة الخلجيين، وبداية حقبة جديدة من الحكم في ظل حكم أُسرة التغلقيين التي استمرت (720-813هـ/ 1320-1413م).

2- **المناصب الإداريةِ الرئيسة في الهند على عهد سلطنة الخلجيين**(689- 720هـ/1290-1320م): نجد أنَّ بعض الغموض يكتنف المناصب الرئيسة والمؤسسات الإدارية التي كانت قائمة في هذه السلطنة، إلا أنَّ السمة البارزة في هذه المؤسسات الإدارية هو الإبقاء على جانب من نظم الإمارتين الغزنوية والغورية، اللتين حكمتا أفغانستان وشمال الهند، والأَخيرتان استمدتا نظمهما الإدارية من نظم الخلافة العباسية، فضلاً عن النظم الهندية القديمة، والتي هذّبها المسلمون لكي تتناسب مع الشريعة الإسلامية ومكانتهم كحكام فاتحين لهذه البلاد[30]، وممّا يزيد من صعوبة تصوّرنا للأوضاع الإدارية ببلاد الهند أنَّ معلوماتنا عن

النظم الإدارية الهندية التي سبقت الفتح الإسلامي لهذه المنطقة هي الأُخرى غير واضحة؛ لأَنَّ الهنود لم يخلفوا وثائق مدونة عن أَوضاعهم الإدارية، وعليه فإنَّ المصادر التاريخية لم تسعفنا بتفصيلات وافية عن آلية عمل هذه المؤسسات الإدارية على عهد سلطنة الخلجيين في الهند، ولكن بما أنَّ النُظم الإدارية لهذه السطنة كانت امتداداً للنظم الإدارية للخلافة العباسية- كما أسلفنا- فلا بُدَّ من الاستعانة بالأخيرة لكشف النقاب عن الكثير من الغموض في المؤسسات الإدارية لسلطنة الخلجيين الخاصة بموضوع بحثنا هذا.

ومن أهم المناصب الإداريةِ الرئيسة على عهد الخلجيين هي:

1.2 **السلطان**: كان السلطان هو الحاكم المطلق في السلطنة الخلجية فهو مصدر السلطات، والقائد الأعلى للجيش، والمتصّرف في كافة شؤون السلطنة وأحوالها، وكان السلطان يعقد مجلساً له بعد العصر لمباشرة أمور السلطنة والنظر في أحوال الناس اليومية، وربما جلس أول النهار وكان يجلس على مصطبة مفروشة البياض فوقها مرتبة، ويجعل خلف ظهره مخدة كبيرة وعن يمينه متكأ وعن يساره مثل ذلك، وطريقة قعوده تشبه الإنسان الجالس للتشهّد في الصلاة[31]، فإذا جلس وقف أمامه الوزير والكُتّاب والحجّاب على قدر درجاتهم وقربهم من السلطان، ويتلوهم النقباء وهم نحو مئة، أمَّا السلحدارية (حراس مخازن السلاح) فكانوا يتوزّعون عن يمينه ويساره، بأيديهم السيوف والقسيّ وأَنواع الأَسلحة[32]. كما كان يحضر مجلس السلطان المعتاد قاضي القضاة وبليه خطيب الخطباء، ثم سائر القضاة وكبار الشرفاء ثم المشايخ، وكان يحيط بالسلطان في مجلسه، إخوة السلطان وأصهاره والأمراء الكبار، وكبار القوّاد[33]، إلى جانب ذلك كان يؤتى إلى المجلس بستين فرساً مسرجة ملجمة مجهّزة بجهازات سلطانية، فيقف النصف من هذه الخيل عن اليمين والنصف الآخر عن الشمال، بحيث يراها،السلطان ثم يُؤتى بخمسين فيلا مزيناً بثياب الحرير المذهّب، وعلى عنق كل فيل هودج يسع عشرين من المقاتلة، وتلك الفيلة مدرّبة على أَن تخدم السلطان تحط رؤوسها، ويقف عبيد السلطان وراءهم بأيديهم التروس والسيوف[34]، وكان مجلس السلطان يبدأ بدق الرهجيات (الايقاعات الموسيقية التي كانت تضرب للعظماء) التي كانت تتألّف من حاملي النقارات (عصا يضرب بها على الآلات)، والكؤسات الكبار (صنوج من النحاس تشبه الترس الصغير ويدق بإحداها على الأخرى)، والأبواق، والصنوج (صفائح مدورة من النحاس)، وتقوم هذه الفرق بضرب الإيقاعات

الموسيقية الخاصة بتحية السلطان عند وصوله إلى المجلس، وإيذاناً باستعداد السلطان لاستقبال أصحاب الشكايات والحاجات[35].

2.2 **الوزير**: كان الوزير في الهند يسمى خواجة جهان، ومن أهم اختصاصاته إدارة شؤون السلطنة الداخلية والخارجية، بما في ذلك الإشراف على إيرادات الدولة، والتحقق من فائض دخل الأَقاليم وولايات السلطنة، وان يكون لديه الكفاءة العسكرية، إذ كان الوزير مسؤولاً أمام السلطان عن الأجهزة الإدارية والمالية للدولة، والإشراف على حكام الاقاليم والولايات، وتقوية الأجهزة العسكرية للسلطنة، وحماية السلطان، ومن واجبه أَيضاً فحص أوجه النفقات[36]. وبذلك تعد وظيفة الوزير من أَجلّ وظائف أرباب القلم، لأَنَّ صاحبها ياتي بالمرتبة الثانية بعد مرتبة السلطان إذا أنصف وعرف حقه، وخطته تدبير الدولة بتحصيل الأموال وصرفها في النفقات اللازمة.

ويُعدُّ السلطان جلال الدين فيروز شاه الخلجي أَوَّل السلاطين الخلجيين الذين اهتموا بهذا المنصب[37]، ومن أَبرز وزرائه الوزير خواجة خاطر الذي أظهر كفاءةً إداريةً وحنكةً سياسيةً؛ لذا بقي في الوزارة على عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي[38]، ولكن كانت تنقصه الكفاءة العسكرية؛ إذ اقتصرت مهامه على الشؤون الإدارية والمالية،إلى أن خلفه في الوزارة نصرت خان الذي جمع مع الجانب المدني المجال العسكري، فيذكر أَنَّه كان لديه خبرة واسعة في الحرب والقتال، لذلك أَسند إليه السلطان علاء الدين الخلجي بعض المهام العسكرية، وشنَّ حملة عسكرية ناجحة في إقليم الكجرات شمال غربي الهند، وهناك وزير آخر أسمه سيد خان كان وزيراً للبلاط الخلجي على عهد علاء الدين الخلجي، وفضلاً عن عمله كوزيرٌ كان قائداً عسكرياً ماهراً[39]، وركّز عمل الوزير على عهد السلطان علاء الدين الخلجي على العمل على زيادة إيرادات الدولة، لشدة حاجة السلطان إلى الأموال لتغطية نفقاته العسكرية الكثيرة[40].

قام السلطان قطب الدين مبارك شاه الخلجي قبيل نهاية عهده باستدعاء وحيد الدين قرشي والي الكجرات وجعله وزيراً[41]، ثم تولّى أَمر الوزارة من بعده مير حسن نام بروازبجه، والذي حصل على شرف الوزارة ولقب بـ"خسرو خان" أيام حكم السلطان قطب الدين مبارك شاه الخلجي، والذي مالبث أَن تولّى السلطنة باسم ناصر الدين خسرو شاه[42]. ممّا تقدّم نلاحظ أَن الوزارة قد حازت على الكثير من التقدير والإجلال من قبل سلاطين

الخلجيين ويمكن التأكيد أَنَّ نهوض هذه المؤسسة الإدارية يعود إلى ناحيتين: الأولى: ما لقيته هذه المؤسسة من رعاية مباشرة من لدن السلاطين الخلجيين وتعاملهم مع أنظمتها على أساس يستند إلى الموضوعية والمنهجية في العمل السياسي، والثانية: دور الوزراء في العمل على تماسك السلطنة وتطّور مؤسساتها.

3.2- **نائب السلطان**: أطلق هذا اللقب على من ينوب عن السلطان سواء كان بحضرته أو كان خارجا عنها، ولذلك كان يعد الولاة نوابا عن السلطان في ولاياتهم، ففي عهد سلاطين الخلجيين كان لطبيعة السلطنة الحربية وانشغال السلاطين في الحروب ضد أعدائهم والخارجين عن سلطانها واضطرارهم للخروج عن دهلي حاضرة السلطنة لفترات غير قصيرة، لذا اقتضت الضرورة تعيين من ينوب عنهم للدفاع عن العاصمة دهلي والمحافظة على أمنها وسلامتها , فضلا عن إدارة أقاليم السلطنة في حالة غياب السلطان[43]، وكان نائب السلطنة يختار من الثقاة المقربين وبخاصة من أمراء البيت الحاكم، وفي الاسرة الخلجيية نجد أنه لما تولى جلال الدين فيروز شاه الخلجي السلطنة أَسند هذا المنصب لحفيده غياث الدين بن فتح خاقان الذي كان يدير شؤون السلطنة عندما يخرج السلطان لحروبه الخارجية[44]، ولم تقتصر مهام نائب السلطنة على القيام بمهام السلطان حالة غيابه، بل كان يعاون السلطان في إدارة كافة شؤونها، لذلك كان يقيم مع السلطان في دهلي ويحضر معه التواقيع وإصدار المناشير، فضلاً عن ذلك كان النائب على اتصال دائم بولاة الأقاليم لحثهم على إرسال فائض أموال الخراج، والاهتمام بحراسة الثغور التابعة لهم للمحافظة على أمن السلطنة، وإرسال فرق الجند المقررة عليهم إلى الحاضرة دهلي، كما كان النائب يقترح على السلطان أسماء من يتولّوا المناصب العليا، من قبيل ولي العهد (الوصي) والوزراء والقضاة وأصحاب الدواوين وأَخذ موافقته على تعيينهم أو عزلهم بعد رفع الأمر للسلطان[45]، فعندما مرض السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي، أَرادت أُم ولده خضر أَن تملّك ابنها فاتّفقت مع أخيها سنجر على ذلك، قام نائب الساطان كافور باخبار السلطان علاء الدين محمد شاه بما تم، فقام بقتل سنجر وحرم أبنه خضراً من المُلك[46]. وعندما اشتدَّ مرض بالسلطان علاء الدين، انتهز النائب كافور الفرصة وحمله على كتابة وصية بتولّي أبنه الطفل شهاب الدين عمر ذي الست سنوات[47]، وعهدَ إلى كافور بالوصاية عليه،

فلمّا توفّى علاء الدين أقعد نائبه كافور ولده الصغير شهاب الدين عمر شاه على كرسي السلطنة، وبايعه الناس، وتغلّب النائب كافور عليه[48].

ومن ناحية أخرى كان النائب يحضر مجلس المظالم مع السلطان أو ينوب عنه كليا في النظر فيما يقّدم إليه من القصص بشكايات الناس في حال أمر السلطان بتفويضه في ذلك، وكان نائب السلطنة يقوم بعرض الجيش في حالة الاستنفار العام قبل وصول السلطان، فضلا عن قيادته الفرق العسكرية للقضاء على حركات التمرد وتأديب الخارجين على السلطنة[49].

4.2- **المشرف على السلطنة**: تختلف اختصاصات المشرف على السلطنة عن نائب السلطنة، ذلك أنَّ المشرف على السلطنة كان يرأس الجهاز السري للمخابرات لاكتشاف المؤامرات وحركات التمرد والخروج على السلطنة قبل وقوعها، كما يختص بحماية حريم السلطان حالة غيابه وكان يتبعه جهاز قوي للجاسوسية يحيطه بكل أخبار البلاد، ولاسيما موظفي السلطنة والجيش ,علاوةَ عن أقارب السلطان، فكانت اختصاصاته أمنية، بينما كانت إدارية لنائب السلطنة[50].

5.2- **الحاجب**: اتّخذ السلاطين الخلجيون، حجَّابًا وبوابين يمنعون عنهم من لا يريدون دخولهم من الناس عليهم، جريًا على عادة خلفاء المسلمين، ولينظموا دخول الخاصة والعامة عليهم[51]. فقد كان أمير الحاجب، أو الحاجب الكبير من كبير أُمناء القصر السلطاني، ويباشر المراسيم السلطانية، ويعدّ الترتيبات للحفلات السلطانية الخاصة وحفلات الاستقبال لضيوف السلطان وتوديعهم، ومراسم تنصيب الوزراء وكبار رجال الدولة، ويقوم بدور الوسيط بين السلطان من جهة وموظفيه من جهة أخرى[52].

ويعدّ أَمير الحاجب الغ خان حاجب السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي من أَبرز الذين شغلوا منصب الحاجب الكبير في السلطنة الخلجيية، وتولّى قبله قارقش منصب أَمير الحاجب، فضلاً عن مير حسن الذي تولّى منصب كبير الحجّاب أَيام السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي أيضاً، والذي تولى منصب السلطان فيما بعد باسم ناصرالدين خسرو شاه[53]، كما كان اختيار الدين سنبل أميراً حاجبا للسلطان ناصر الدين خسرو شاه[54]. ويُعَدُّ الحاجب الكبير بمنزله رئيس ديوان الرئاسة اليوم، والذي ينهض بمهام إدارة شؤون الأَمير، وكل ما يتعلق بشؤون البلاط وبطانتهم وقرابتهم.

وكان يساعد الأَمير الحاجب عدد من العاملين منهم نائب الأَمير الحاجب ومهمته مساعدة الأَمير الحاجب في أموره الموكل بها هو وعدد من الحجاب، وكان يسمّى أيضًا نائب باربك أو نائب باربكي[55]، شغل هذا الوظيفة كل من ملك اختيار الدين نائب أَمير في ظل السلطان جلال الدين فيروز شاه الخلجي[56]، وأحمد جب نائب أمير حاجب ابن أخت السلطان جلال الدين فيروز شاه الخلجي، والذي قتل في عهد السلطان علاء الدين خلجي[57]، كما شغل منصب ملك هرن بار أيام حكم السلطان علاء الدين خلجي ايضاً[58].

وكان السلطان الخلجي يمتلك بصفة دائمة عدة حجاب في حضوره، وواحد أو اثنان من هؤلاء يخدمونه حينما يكون وحده أو حتى مقفل عليه مع امرائه في استشارة، وكان يطلق عليهم خواص الحجّاب أو خاص حاجب[59]، وهو حاجب دار السلطنة، وكان يقف بين يدي السلطان في النظر في المظالم[60]. وكان وقوفه يلي كبير الحجاب[61]، وفي دخوله على السلطان يلي أمير الحجاب ونائبه[62]، ولم يقتصر عمله على البلاط السلطاني فحسب بل كان يعمل على وأد المؤامرات، وعمل أيضاً على سوق الجنود لقتال الاعداء كما فعل ملك خاص حاجب الذي أخرج لقتل المغول أيام حكم السلطان علاء الدين الخلجي[63].

وكان يعاون خاص حاجب موظف آخر يطلق عليه نائب خاص حاجب، وكان يتبعه جماعة من الأعوان، وشغل هذه الوظيفة مير حسن بروازبجه وربيب ملك شاهى وملك بشير معزي أيام حكم السلطان قطب الدين مبارك شاه الخلجي[64].

كما كان لأُمراء الولايات أَشخاص يقومون بهذا الأمر ايضًا فهذا عزالدين أَخو نصرت خان كان أمير حاجب ألغ خان والي ولاية الكجرات على أيام حكم السلطان علاء الدين خُلجي[65].

6.2- **وكيل دار السلطنة**: وكيل دار أو وكيل البلاط كانت من الوظائف الرئيسة بالقصر السلطاني إذ إنَّ صاحبها هو مدير البيت السلطاني كلّه، ويتضمّن اختصاصه حفظ مفاتيح بوابات القصر السلطاني وينظر في إدارة البلاط السلطاني ويرأس عاملي القصر السلطاني ويمنحهم رواتبهم ويباشر شؤون تعليم أطفال العائلة المالكة وتثقيفهم بما يتناسب ووضعهم الأسري، وهو مسؤول عن كل مرافق القصر السلطاني، ويباشر تنظيم الحرس السلطاني، ويتفقد أعمالهم ونشاطاتهم لذلك كان يسند هذا المنصب الكبير إلى رجل معروف بالمهارة

والذكاء والامانة والكفاءة، وذلك لكون أَنَّ مركزه حساس ودقيق وأقل خطأ في عمله يعرضه لغضب السلطان عليه، فقد يعزله بل وقد يقتله[66].

وكان يساعد صاحب هذا المنصب شخص آخر يطلق عليه نائب وكيل الدار[67]،وكان يرأس عدد من العمال المختصين بشؤون البلاط،فمن بينهم المشرف على خيل السلطان، وملاحظ الفيلة، والمشرف على شؤون الصيد الخاص بالسلطان، ومدير المطبخ السلطاني الذي يعرف بشاشنكير[68]، كما يتبعه الشربدارية (السقاة)، وأمين مخزن الأسلحة، وحامل الأختام السلطانية[69].

وبسيطرة الخلجيين على مقاليد الأمور بدهلي صار اختيار الدين هندو خاني غياثي وكيلي دار لدى السلطان جلال الدين فيروز شاه الخلجي[70]، كما شغل سليمان شاه أيكيت خان هذا المنصب أيضًا أيام حكم عمه السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي[71]، وملك جوناي قديم[72]، وملك حميد الدين بن عمادالملك خواجه علائي دبير، الذي ما لبث أن اصبح نائب وكيلي دار، أيام حكم السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي[73].

7.2- **الوالي**: بالنظر لاتساع حدود السلطنة الخلجية، كان لابُدَّ لسلاطينهم أن يعينوا ولاة ينوبون عنهم حكم الولايات والأقاليم والمدن التابعة لسلطنتهم، وقد أبدى سلاطين الخلجيين عناية فائقة في اختيار الولاة ممّن عُرفوا بالشهامة والكفاءة والحنكة والكفاية[74].

والوالي في سلطنة الخلجيين كان ينوب عن السلطان في حكم ولايته، ومن مهامه حفظ الأمن والنظام في الولاية، والدفاع عنها ضد الأخطار الخارجية، ومباشرة إدارة الولاية وتفقد أحوال أهلها، والفصل في خصوماتهم، ويرسل فريقاً من جيشه إلى دهلي لينظّم إلى جيش السلطنة في المركز، ويقوم بجمع الضرائب من ولايته بواسطة العمال الماليين وينفق منها على إدارة الولاية وإصلاحها، ودفع مرتبات العاملين في الولاية، ومتطلبات جيش الولاية، ويرسل الفائض من هذه الأموال إلى الخزينة المركزية في دهلي[75]. ويبدو أَنَّ السلاطين الخلجيين قد منحوا ولاتهم نوعاً من اللامركزية في الحكم , بسبب أَنَّ سلطنتهم كانت تضم مناطق شاسعة من أراضي شبه القارة الهندية فمن الصعب إنشاء إدارة قوية وكافية من خلالها يستطيعون أن يسيطروا على هذه الأجزاء, ولهذا سعوا إلى إعطاء الولاة هذه الصلاحيات في المناطق البعيدة لمنعهم من التمردات والعصيان مما يلزم التدخل العسكري دائماً لإعادة الهدوء، الأَمر الذي يؤدي الى استنزاف طاقات الحكومة المالية والعسكرية.

مجلة عصور الجديدة- فصلية مصنفة ج- المجلد 11- العدد 1 (مارس) 1442هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ويقيم ولاة الأقاليم عادة في ولاياتهم، وفي بعض الأحيان كانوا يفضلون الإقامة إلى جوار السلطان في دهلي، ويرسلون نواباً عنهم في ولاياتهم لإدارتها، ويتقاضى الوالي راتبه بنسبة دخل الولاية، ولا يتدخل السلطان وحكومته المركزية في إدارة الولايات طالما كان الولاة موالين ومخلصين للسلطان[76] . وهناك العديد من الولاة الذين تسنّموا الحكم في الولايات الخلجية، وعليه نجد أنَّ ذكر اسماء جميع هولاء الولاة وأعمالهم سوف يزيد من حجم البحث فحينئذ نضطر إلى الاختصار، أو حذف بعض جوانب البحث، الأمر الذي يولد الضبابية في البحث، وتلافياً لهذا الإشكال، قررنا أن نذكر أشهر الولاة الذين تولّوا أشهر الولايات الهندية على عهد الخلجيين.

لقد حكم اقليم البنغال- شرقي الهند- فيروز شاه فترة طويلة، وولى ابناءه حكم الولايات التابعة للبنغال من بعده، فقد حكم ابنه حاتم خان ولاية بهار في الفترة (709-715هـ/1309-1315م)، وحكم ابنه الثاني بهادر شاه ولاية كمروب في شرقي البنغال[77]، وتولّى علاء الدين الخلجي مدينة كره جنوب دهلي من قبل السلطان جلال الدين فيروز شاه الخلجي[78]، وعلى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي تولى كافور حكم ولاية ديوكير جنوب الهند والذي يطلق عليه الدكن[79]، وعلى عهد السلطان قطب الدين مبارك شاه تولى بك لكهي ولاية ديوكير[80]، وبعد أن حاول بك لكهي التمرّد على السلطان علاء الدين الخلجي، أرسل جيشاً كبيراً تمكَّن من إحباط المؤامرة وعيّن ملك عين ملك ملتان والياً على ديوكير[81]، وتولّى ولاية مالوه شمال غربي الهند ملك عين الملك الملتاني على عهد السلطان علاء الدين الخلجي سنة 700هـ/1300م[82].

أقر السلطان علاء الدين الخلجي ألغ خان على ولاية الكجرات، وهو أول من ولي حكم الكجرات على عهد الخلجيين وحكمها (705-715هـ/1305-1315هـ)[83]، وتولى بعده هذه الولاية ملك سنجار ألب خان[84]، وعلى عهد السلطان قطب الدين مبارك شاه تولى حكم الكجرات حماه الملك دينار الملقّب بـ"ظفر خان"[85]، وخلف ظفرخان على ولاية الكجرات حسام الدين- أخو السلطان لأُمه- وبمجرّد وصوله إلى الكجرات خطط للقيام بتمّرد، ولكن من معه من المعاونين اكتشفوا الخطة وقبضوا عليه وارسلوه إلى السلطان[86]، وخلفه على حكم الكجرات ملك وحيدالدين القرشي، وقد ظل في ولايته حتى قرب نهاية عهد السلطان قطب الدين الخلجي الذي استدعاه وجعله وزيراً[87]. ومن أجل السيطرة على جميع أراضي

السلطنة الخلجية بصورة محكمة، ومنع قيام أي تمّرد أو مؤامرة ضد السلطان الخلجي، نجد قيام السلاطين الخلجيين بتنصيب ولاة على الولايات والمدن الكبيرة إلى جانب ولاة الأَقاليم، ولم يكتفوا بهذا بل عيّنوا أمراء بمثابة مستشارين للوالي، وبالحقيقة أَنَّ هؤلاء كانوا عيوناً للسلطان الخلجي.

3- **المؤسسات الإداريةِ (الدواوين الإداريةِ) في الهند على عهد سلطنة الخلجيين** (689-720هـ/1290-1320م): انحصرت الأَعمال الإدارية في سلطنة الخلجيين بعدة من الدواوين، ومن أبرزها:

1.3- **ديوان العارض (الجيش)**: وهو الديوان الذي يتولّى إدارة شؤون العساكر، ويتولّى مهمة تقديم الخدمات التي يحتاجها الجيش من تسليح وإعداد وتموين[88]، وكانت تقع عليه مسؤولية تحشيد القوات العسكرية والتنظيم الداخلي لها والميرة ودفع الأجور، وتأتي مكانة ديوان العارض بالمرتبة الثانية بعد الوزارة من حيث الأهمية[89]. كان من الطبيعي أَن تحتل ديوان العارض مراتب الصدارة من حيث الأَهمية في سلطنة الخلجيين، وذلك بسبب حروب السلطنة الكثيرة، وحاجتها إلى تكوين جيش قوي وتجهيزها بالأسلحة والمعدات الكافية، وضم المزيد من البلدان إلى سلطنة دهلي والدفاع عنها ضد الأخطار الخارجية وخصوصا الغزو المغولي، لذا وجب على سلطان دهلي اعطاء اولوية لهذا الديوان.

وتضمّن مهام هذا الديوان أَيضاً الإشراف على تنظيم سجلات الجنود وصرف مرتباتهم وعرضهم والتفتيش عن أحوالهم وأسلحتهم واعتدتهم[90], ويسمّى الشخص المسؤول عن ديوان العرض ورئيس الإدارة العسكرية بالعارض[91]، وهو: الذي تعرض بين يديه العساكر، وإليه أمر اختيار المتقدمين للجندية، وهنالك طرق عديدة للاختبار, فإذا أتى من يريد أن يثبت نفسه من العسكر راميا أُعطي قوسا من القسيّ ينزع فيها، وهي متفاوتة في الشدة والضعف، فعلى قدر نزعه يكون مرتبه، ومن أراد أن يثبت أنَّه فارسٌ فهنالك طبل منصوب، فيجري فرسه ويطعنه برمحه، ومن يريد أن يثبت أنَّه رامٍ فارسٍ، فهنالك كرة موضوعة في الأرض، فيجري فرسه فيرميها، وعلى قدر ما يظهر من الفرسان في ذلك من الإصابة يكون مرتبه[92]، ويكون العارض مسؤولاً عن تسجيل أسماء الجند وأُمراء الجند على اختلاف طبقاتهم وتحديد اقطاعاتهم[93]، ويمكن القول أَنَّ العارض كاتب، يمكن أن يكون

بمنزلة محاسب في الجيش وليس من قادة العسكر أو رجاله وان يتمتع بكفاءة إدارية أكثر من كونه عسكرياً[94].

ونظراً لأهمية هذا الديوان فقد اتخذ السلاطين الخلجيون عدداً من الإجراءات من أجل إصلاح المؤسسة العسكرية، فقد وضعت ميزانية خاصة مستقلة لهذا الديوان من ميزانية السلطنة تيسيراً لمهمته، كما أَكدت على ضرورة مشاركة صاحب ديوان العرض ونائبه في معارك الجيش الخلجي[95]، فعلى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي ولي ديوان العارض ملك نصر ونائبه حاجي خفاجي، واعتاد الذهاب مع نائب السلطان كافور في حروب دكا (عاصمة بنغلادش حاليا)، وكان لجهود هذين الرجلين اثر كبير في انتصار جيوش دكا[96]، كما شدد السلطان علاء الدين الخلجي في معاقبة العمال الماليين الذين يقصرون في دفع أرزاق الجنود ومستحقاتهم، وأمر رئيس ديوان العرض بأَن لا يقسوا في معاقبة الجند وأَصدرَ تعليماته إِلى نائبه كافور وصاحب ديوان العرض ملك نصر في حرب دكا بأَن يكون والدا فاضلاً لضباطه وجنوده[97].

وكان صاحب ديوان العارض يتقدم الجيوش لتوصيلها إلى ميادين القتال، وأحيانًا يرسل نائبًا عنه، فضلاً عن أنه كان يستقبل الفرق العسكرية التي يكلف السلطان ولاته بإرسالها إلى مقر السلطنة في دهلي[98]. فهو بالجملة كان يكلف برعاية مصالح الجيش، والنظر في النفقات الحربية،ومعاشات الجند.

2.3- **ديوان الرسائل (الإنشاء)**: ويدعى متوليه دبيري خاس، ويُعَدُّ هذا الديوان من الدواوين المهمة في السلطنة الخلجية لإشرافه على إعداد المكاتبات الرسمية التي تصدر عن السلطان أو الوزير وصياغتها صياغة جديدة متوازنة بين البلاغة ووضوح المعاني، كالرسائل والمراسيم والتعيينات والوصايا والأَوامر الإدارية[99]. وفضلاً عن اختصاصه كان يقوم صاحب ديوان الرسائل بتحرير المراسيم ووثائق التولية والعزل، ومراسلة حكام الولايات وإعداد القرارات الحكومية، ويستعين ديوان الرسائل بعدد من الكُتاب، ويشترط في هؤلاء الكُتاب الدقة في التلخيص، والمهارة في قراءة الخطوط الغريبة، وحسن عرض الموضوعات، ومن بين هؤلاء كاتب يعرف بكاتب الديوان يختص بترتيب الكتب وتلخيصها ويعرضها على صاحب الديوان، وهناك المراجعون الذين يختصون بقراءة كل مايكتب في الديوان قبل أن يراجعه صاحب الديوان، وأَمَّا الخطاطون فقد اختصوا بتبييض الكتب، ويحفظ الخازن المكاتبات التي ترد

إلى الديوان، ومن أهمها الأوامر الرسمية التي تصدرها السلطنة، ويحتفظ بسجل خاص للمنشورات ليسهل عليه حصرها[100].

وأَبرز من تولّى ديوان الرسائل في السلطنة الخلجية المؤرخ والأَديب والناثر بالعربية والفارسية كبير الدين بن تاج الدين العراقي الدهلويّ (ت 8هـ/14م) صاحب ديوان الرسائل السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي[101]، ويُعدّ عين الملك بن ماهر أَشهر من تولى ديوان الرسائل عند الخلجيين على عهد السلطان علاء الدين الخلجي أَيضاً، وقد ترك مجموعة من الرسائل الديوانية تعرف باسم إنشاء ماهري، وتعدّ ثبتاً لأَحوال الهند الاجتماعية والسياسية في زمانه[102].

3.3- **ديوان البريد**: وصاحب البريد داروغه داك كان رئيسًا للسعاة الذين كانوا يحملون البريد من مرحلة إلى مرحلة، وكذلك كان يرأس كُتاب ديوان البريد والمخبرين[103]، وكان هناك فرق بين المخبرين (الجواسيس) الملحقين بالبلاط السلطاني ومن كانوا تحت إدارة ديوان البريد[104].

حرص سلاطين الخلجيين على تسيير شؤون البريد، فحينما يرسل السلطان حملة إلى بعض البلدان البعيدة يأمر ديوان البريد بتأسيس مراكز للخيل ومشاة بين العاصمة ووجهة الجيش ويعهد إلى صاحب البريد بإرسال تقارير عن سير الحملة إلى السلطان في كل يوم أو على الأكثر كل ثلاثة أيام[105].

وكان للسلطان علاء الدين الخلجي إدارة بريدية تدار بحزم ويتم استبدال الخيل والمشاة في مراكز البريد بانتظام وحرص على أن تكون المسافات بين المحطات البريدية متقاربة[106]

والبريد في الهند على عهد الخلجيين كان على نوعين: بريد الخيل ويسمى بالتركية الولاق، وهو خيل للسلطان، وينظّم على مسافات متساوية كل أربعة أميال (الميل= 1609متر) بين كل مسافتين محطات بها خيل السلطان المتأهبة لحمل البريد، والنوع الثاني بريد الراجلة ويسمى الداوة، وله محطات في قرى معمورة كاستراحات للقادمين بالبريد، وفي خارج القرى تقام القباب التي يقعد فيها رجال على أتم الاستعداد وقد شدّوا أوساطهم، وفي يد كل منهم مقرعة طويلة في أعلاها أجراس من نحاس، فإذا خرج حامل البريد من القرية، خرج رافعا يده إلى أعلى مايستطيع بالكتاب وفي يده الأخرى يحمل المقرعة ذات الأجراس ثم

يخرج يشتد في العدو بغاية مايستطيع من العدو، فإذا سمع الرجال المقيمون في القباب في المرحلة الآتية صوت الأجراس من بعيد، تأهبوا لمقابلة حامل البريد، فإذا انتهى إليهم أخذ أحدهم الكتاب من يده، وعدا بأقصى سرعة وهو يحرّك مقرعته حتى يصل إلى القرية التالية، وهكذا حتى يصل الرسالة إلى الجهة الموجّهة لها[107] . ويبدو أن أمر وجود نوعين من البريد يرجع إلى أن النوع الأَول (بريد الخيل) هو بريد خاص بالأَوامر والكتب السرية العسكرية والمدنية، والتي لها علاقة بأَمن واستقرار السلطنة والصادرة من دار السلطنة، وكذلك الواردة إليه من قادة الحملات العسكرية وولاة الأَقاليم والولايات، أَمَّا النوع الثاني: بريد الراجلة، فهي خاصة بالأَوامر والكتب العلنية المدنية الصادر من السلطان إلى ولاة الأَقاليم والولايات، ولهذا نجد أن رجالها ومحطاتها معروفون للقاصي والداني.

وكان يعاون صاحب البريد في عمله مجموعة من السعاة الميورهات- وميوره لقب لسكان ميوات ناحية من نواحي الهند- وأطلق هذا الاسم على الساعي، لأَنَّه لم يعيّن فيها إلّا هؤلاء لشهرتهم في سرعة الجري، إذ كان يختار السعاة ممّن له خفة في الجري يحمل الكتب بينه وبين من يليه إذا أخذ أحدهم الكتاب جرى به جريًا قويًا بأشد مايمكنه أن يشتد وأقوى مايمكنه أن يجري إلى أن يوصله إلى الآخر فيجري كالأول إلى المكان الذي يليه ويرجع حامله إلى مكانه على مهله فيصل الكتاب في أقرب الأوقات وأسرعها[108] . ولم يحالفنا الحظ لمعرفة من تولى ديوان البريد على عهد السلطنة الخلجيية وذلك لسكوت المصادر التاريخية عن ذلك وغض الطرف عنه. على كل حال فأَن الخدمة البريدية في عهد السلطنة الخلجية كانت تؤدّىُ بنجاح وكفاءة، تساعد السلطان على معرفة في سلطنته، ومراقبة شؤونها بالسرعة اللازمة.

4.3- **ديوان الشرطة (الكوتوال)**: يمثّل ديوان الشرطة أَحد مكونات النظام الإِداري في الهند على عهد سلطنة الخلجيين على الرغم من اننا لم نجد مايشير إلى استخدام مصطلح الشرطة، بل ظهرت تسمية الكوتوال، وهو بمثابة رئيس الشرطة[109]، وقيل إنَّ الكوتوال كلمة تركية تعني حارس القاعة أو قائدها، ويمثل الكوتوال أَيضاً منصب قائد القلعة وهو ضابط كبير من ضباط الجيش ممّن عرفوا بجدارتهم، ويكون هذا المنصب أشبه مايكون بالحاكم العسكري للقلعة وعليه تقع مسؤولية حفظ الأمن ومنع الاضطرابات سواء كان داخل القلعة أو في المناطق المجاورة لها، ويكون مسؤولا عن القلعة عند غياب السلطان[110]، ومن

الذين شغلوا هذا المنصب نصرت خان وعلى عهد السلطان علاء الدين الخلجي إذ نصبه كوتوال للعاصمة دهلي[111].

وحرص السلطان علاء الدين الخلجي على حسن تنظيم هذا الديوان، ودفعها إلى تأدية واجبها على أكمل وجه، حين عيَّنَ أشخاصاً يعرفون بالاستعلاميين ومن مستويات مختلفة ومهمتهم إعلام السلطان بالأمور التي تتعلق بالأشخاص على اختلاف مستوياتهم[112]، لذا كان من حق الاستعلاميين دخول بيوت الناس، ومراقبة ما قد تصدر منهم من إساءات نحو نظام الحكم القائم ونحو السلطان[113]، ومع أَنَّ هذا الجهاز قد ساعد السلطان في ضبط أمور السلطنة، إلا أَنَّه في نفس الوقت قد نشر الخوف بين الناس وأَلقى الرعب في قلوبهم وفقدوا الثقة يبعضهم البعض، وامتنع الناس عن التكلم عن أمورٍ يخشون وصولها إلى السلطان، وكان الفرد يعاقب ويحاكم على ما يصدر منه من قول أو كلام يغضب السلطان، لذا عاش الناس في خوف من تقارير هؤلاء الاستعلاميين[114]. وعلى الرغم من قّلة المعلومات المتوفرة لدينا عن ديوان الشرطة وأَبرز من تولى هذا المنصب في السلطنة الخلجية إلّا أَنَّ الإشارات البسيطة تدلل على أَنَّ صاحب الشرطة كان بمثابة راس السلطة التنفيذية القضائية ومن المؤكد أَنَّه كان إلى جانبه عدد كبير من رجال الشرطة لمعاونته في أداء مهامه.

5.3- **ديوان القضاء**: وهو من الدواوين المهمة في السلطنة الخلجية، لما للقضاء من مساس مباشر بالحياة الدينية والدنيوية على حد سواء، إذ يراد بالقضاء الفصل بين الناس في الخصومات حسماً للتداعي وقطعاً للتنازع، ويخضع للأحكام الشرعيَةِ المُتَلقاة من القرآن والسُنة النبوية الشريفة[115].

ويُعدُّ القاضي نصير الدين الدهلوي، المشهور بـ"كأسه ليس" من اكبر قضاة الهند أيام السلطان جلال الدين فيروز شاه[116]، والقاضي بهاء الدين الآجي وهو من العلماء المعروفين بالفضل، وكان يُدرّس ويفيد ببلدة اج من بلاد السند[117]، والقاضي تاج الدين بن قطب الدين محمد بن احمد الحسيني كان قاضيا بمدينة كره، ونقله السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي إلى مدينة بدايون القريبة من دهلي وولّى مكانه ابن أخيه ركن الدين بن نظام الدين الكروي[118]، والقاضي مبارك الكواليري كان قاضياً في عهد السلطان قطب الدين مبارك شاه الخلجي[119]، والقاضي زين الدين الدهلوي، أحد القضاة المشهورين في

دهلي في عهد السلطان علاء الدين الخلجي[120]، والقاضي شرف الدين الدهلوي، أَحد العلماء البارزين في أيام السلطان علاء الدين الخلجي[121].

ونظراً لعناية السلاطين الخلجيين بالجانب القضائي وحاجتهم إليه لذا وجد منصب قاضي القضاة في دهلي وفي عدد من الولايات المهمة[122]، مهمة النظر في كل مايتعلّق بالأمور الدينية والدعاوى، التي يصعب البت بها من ديوان القضاء[123].

وكان من صلاحيات قاضي القضاة تعيين قضاة للأقاليم والولايات بعد الحصول على موافقة السلطان، عدا قاضي دهلي الذي كان يُعيَّن من قبل السلطان، ويتم ذلك وفقا للمراسم السلطانية الخاصة بتعيين القضاة وكان يعاون القضاة في مهامهم المفتون، وهم من علماء الفقه والتشريع وبخاصة في القضايا المعقّدة التي تحتاج إلى اجتهاد[124].

6.3- **ديوان المظالم**: يُعَدُّ ديوان المظالم من مؤسسات القضاء الهامة في عهد السلطنة الخلجية من حيث التنظيم والعمل[125]، وكان الهدف من تأسيسه معالجة بعض الإخفاقات التي قد تحصل في ديوان القضاء، أو التي قد يعجز عنها القضاء[126]، وبذلك فإنَّ صاحب المظالم كان ينظر في كل حكم يعجز عنه القاضي، فينظر فيه من هو أقوى منه يدا[127]. وبذلك يكون النظر في المظالم عبارة عن محكمة تمييز، يُرادُ بها إصلاحُ القضاء، وإقرار العدل في دوائر الإدارة والسياسة أو هيئة عليا تشبه محكمة الاستئناف في الوقت الحاضر، ويسمى رئيس هذا الديوان صاحب المظالم، وسلطته أعلى بكثير من سلطة القاضي.

وقد عمد السلاطين الخلجيين إلى تخصيص يوم أو يومين في الأُسبوع للنظر في المظالم فقد خصّص السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي يوما في الأسبوع يجلس فيه للنظر في المظالم التي ترفع إليه في المحاكم العلنية، وكان السلطان ينظر بنفسه في الشكاوى التي ترفع إليه في مجلس عام ومن حق أي مواطن أن يلجا إلى السلطان للنظر في مظلمته، والمطالبة في رفع الظلم عنه وبالعدالة[128].

وعُرِفَ عن السلاطين الخلجيين حرصهم الشديد على أن تكفل العدالة لكل مواطن، إذ كان يطلب من المظلومين أَن يرتدوا زيا ولوناً معيناً دليلاَ على ظلمهم[129]، وكان إذا رأى السلطان الخلجي رجلا يرتدي الزي، يستدعيه وينظر في مظلوميته، كما أقام أجراسا أمام قصره من حق المتظلّم أن يدقّها، فيستدعيه السلطان إلى داخل القصر وينظر في أمره[130].

7.3- **ديوان الخراج**: يُعَدُّ ديوان الخراج من الدواوين الهامة، إذ يتولى أمور الجباية والحفاظ على حقوق بيت المال في ضريبة الخراج والنظر في مشاكلها، كما يقوم بتقديم حسابات الضرائب في مختلف الأَقاليم والولايات

لقد حدّدت ضريبة الخراج على عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي بنسبة خمسين بالمئة على المحصول بدلًا من النظام الذي كان معمولًا به من قبل، وهو نظام الضريبة بنسبة المحصول، وهذا التقدير بالنسبة للأراضي الزراعية التي يمتلكها الأَغنياء والفقراء على السواء. ولقد أضر هذا النظام كثيرا بالهنود؛ لأَنَّهم يقدّمون نصف المحصول للخزينة المركزية، ومن النصف الآخر يؤدون الضرائب المتنوعة الأُخُرى، ولا يبقى إلّا قدرٌ ضئيلٌ من المال لا يكاد يكفيهم، وهذا القدر من الضرائب مرتفع جدًا إذا ما قورن بالعهود السابقة، إذ كانت نسبة الضريبة واحداً إلى ثلاثين بالمائة[131]،

وحرصاً من السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي على عدم تهرّب الناس من دفع الضرائب عبر تقديم الرشى للعاملين في ديوان الخراج، أُسس ديوان المستخرج أو الاستيفاء، ومهمة هذا الديوان النظر في الضرائب المقررة، وتأجيل مايراه منها ورفع أو خفض أَو إعفاء مايراه، ومعاقبة المتهربين من الضرائب عبر تواطئ عمال الخراج معهم، ولأَجل ذلك أَحدث السلطان علاء الدين بعض التعديلات في نظام الضرائب بحيث تؤدي إلى تحقيق سياسته الرامية إلى زيادة موارد السلطنة، وأمر برفع مرتبات جامعي الضرائب حتى لايتقاضوا رشوة مقابل التغاضي عن جمع الضرائب، وفي نفس الوقت لم يألُ السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي جهدا في سبيل عقاب كل عامل ضرائب يتلاعب في جمع الضرائب[132]، فيذكر أَنَّه أودع خمسمئة من جامعي الضرائب في السجون بتهم مختلفة، وجرَّدهم من أموالهم وعذبهم عذابا شديدا، وبذلك حرص جامعو الضرائب على تأدية واجبهم بأمانة ونزاهة حتى لايتعرّضوا لبطش السلطان[133]، وضمن علاء الدين بذلك طهارة ونقاوة جهازه الضرائبي وعاش عمال الضرائب في رعب وخوف، من عقوبات السلطان الصارمة،

8.3- **ديوان الحِسبة (المُحتسِب)**: يُعدّ ديوان الحسبة من الدواوين الإدارية التي انفردت بها الدولة الإسلامية الحِسبة، كما أَنَّها من الدواوين المهمة في السلطنة الخلجية ويعرف متوليها بالمحتسب.

EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

كان للمحتسب دور هام في السلطنة الخلجية ولايتولاها إلَّا أصحاب الشرف والوجاهة من العلماء[134]، فقد اهتم بها السلطان علاء الدين الخلجي وأولاها جلَّ اهتمامه، إذ كان السلطان يستعملهم في الحفاظ على الأسعار فكانوا مكلّفين بإحضار التجار وإسكانهم على شاطئ نهر جمنا بمدينة دهلي ويأمرهم أن يأتوا بالأطعمة من نواحي الأرض ويبيعوها بالأسعار التي قررها السلطان وأن يعرضوا على السلطان كل يوم أسعار السلع[135]، ويذكر أنّ السلطان علاء الدين سأل يومًا عن سبب غلاء اللحم فأخبروه أنَّ ذلك لكثرة المغرم (الخسارة) فأمر برفع ذلك وأمر بإحضار التجار وأعطاهم الأموال وقال لهم : اشتروا بها البقر والغنم وبيعوها ويرفع ثمنها لبيت المال ويكون لكم أجرة على بيعها ففعلوا ذلك[136]، وأبرز من شغل هذا المنصب للسلطان علاء الدين الخلجي شخص يدعى يعقوب[137].

كما استخدم السلطان علاء الدين الخلجي ديوان المحتسب في نقل أخبار الأمراء والوزراء وقادة الجيش، إذ عيَّنهم على كل مكان وحارة ومنزل حتى لم يكن ميّسراً للأمراء وأرباب السلطة الاختلاط ببعض، كما كان يستخدمهم في مراقبة أحوال السوق فإذا ظهر أنّ القائمين بمراقبة السوق عرضوا شيئًا مختلفًا على السلطان فإنهم كانوا يعاقبون، وكان يرسل المحتسب لسوق الخيل للتفتيش على حركة بيع الخيل في السوق كل ستة أسابيع أو كلَّ شهرين للتأكّد من البيع بالسعر الرسمي الذي حدّدته السلطنة ومن عدم وجود سماسرة في سوق الخيل[138]، وكان إذا أَساء المحتسب يعاقب أَشد العقاب، فيذكر أَنَّ السلطان علاء الدين الخلجي أمر بسمل عين محتسب بسبب حضوره أَحد المجالس وقد أثنى أَحد الحاضرين في المجلس على بعض المتمردين على السلطان ولم يحرك المحتسب ساكنًا[139].

الخاتمة: توصّل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات الرئيسة وكما يأتي:

1- حكم السلاطين الخلجيون أَقاليم وولايات شبه القارة الهندية حكماً مستقلاً واتبعوا نظام وراثة الحكم في إدارة سلطنتهم ولم تخرج السلطة من أيديهم حتى سقوط سلطنتهم، فكان الحكم ينتقل بين أفراد الأسرة الخلجية، والسلطان هو الحاكم المطلق في السلطنة، والقائد الأعلى للجيش، والمتصرف في كافة شؤونها وأحوالها.

2- اتّجهت جهود سلاطين الخلجيين إلى بناء منظومة إدارية قوية ومتطوّرة، والسعي إلى إقامة حكومة مركزية موّحدة، وأقامه جهاز إداري صارم يقصد من وراءه تحقيق السيطرة

على كافة أرجاء شبه القارة الهندية، لكن مايؤخذ على سلاطين الخلجيين في هذا الجانب استخدام الشدة والعنف مع منتسبي هذا الجهاز، لا سيما السلطان علاء الدين محمد شاه الذي لم يتوانَ في القصاص من كل من يتولّى منصباً إدارياً ويتهاون في عمله، ممّا دفع بهؤلاء إلى تأدية واجبهم بتفانٍ وإخلاص.

3- على الرغم من سعي السلاطين الخلجيين إلى تطبيق نظام الحكم المركزي لإدارة البلاد، إلّا أنَّ هذا لم يمنعهم من اتّباع النظام اللامركزي في إدارة الأَقاليم والولايات, بمعنى أَنَّ الوالي يكون مستقلا في عمله وإدارة شؤون ولايته بما أَنَّه يؤدي ما عليه من واجبات والتزامات، وتخضع الولاية في نفس الوقت للمراقبة المباشرة من قبل السلطان، ومن واجبات الوالي العمل على حماية وتطبيق القوانين والتقاليد والأنظمة والتقّرب من الناس من خلال تخفيض الضرائب وزيادة الإنتاج الزراعي وحماية التجارة وتشجيعهم، ورفد جيش السلطنة بالجند، اي شريطة أنْ يكونوا مرتبطين بحاضرة دهلي في النواحي السياسية، والمالية، والعسكرية، ويبدو أنَّ السبب الرئيس الذي دفع بالسلاطين الخلجيين إلى اتباع هذا النظام هو خشيتهم من تمرد حكام هذه الولايات ضد حكمهم، نظراً لسعة أَراضي السلطنة الخلجية وشمولها مناطق واسعة تمتد عبر أَراضي شبه القارة الهندية، وصعوبة السيطرة على جميع هذه الأَراضي من قبل حكومة المركز.

4- نجد الوزير على عهد الخلجيين توزّعوا إلى فئتين: الاول اقتصرت مهامه على الإدارة المدنية، أَمَّا الثاني: فقد شملت مهامه الإدارة المدنية والعسكرية، ومايميّز الوزارة على عهد الخلجيين أَنَّ بعض الوزراء في السلطنة الخلجيية تسلّموا منصب الوزارة أكثر من مرة أمثال الوزير خواجة خاطر، الذي عينه السلطان جلال الدين فيروز شاه الخلجي وزيرا، وظهرت كفاءته الإدارية وحنكته السياسية،لذا بقي في الوزارة في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي.

5- أُوكلت إلى الحاجب مهام إدارية اضافية، فكان الحاجب في سلطنة الخلجيين يخلف السلطان في الكثير من المهام الإدارية، وبالمقابل نجد أنَّ الخلجيين قد أوكلوا قيادة جيوشهم إلى الحُجاب نظراً لتزايد نفوذهم في السلطنة الخلجيية، الأمر الذي أدى إلى أنْ يكون هؤلاء الحُجاب بمثابة سيوف على رقاب أمرائها وخاصة في فترات حكم الأمراء الضعفاء والصغار،

الأمر الذي حدا ببعض الأمراء إلى تفويض الحكم إلى هؤلاء الحُجاب، فأصبح الحاجب صاحب القدح المعلّى في السلطنة الخلجية.

6- اقتصر منصب نائب السلطان على أُمراء البيت الخلجي إلّا في حالات قليلة جداً، وكان النائب يقيم إلى جانب السلطان في قصر السلطنة، ويعاون السلطان في إدارة كافة شؤون السلطنة، فضلاً عن قيادة الجيوش، لغرض وأد أي مؤامرة ضد السلطان، ونظراً لمكانة النائب نجد أَنَّ السلطان الخلجي لايوقّع على إصدار المراسيم السلطانية إلَّا بعلم النائب وحضوره.

7- أسّس السلاطين الخلجيون جهازاً قوياً للجاسوسية، يحيط السلطان علماً بكل أخبار عمال السلطنة الخلجية، ويراقبون المصالح الحكومية، والجيش والبلاط السلطاني، وحتى أبناء السلطان، ويرفعون تقاريرهم إلى السلطان، ولهذا الجهاز اتصال مع صاحب البريد لنقل الاخبار إلى دار السلطنة أول بأول.

8- بلغ الجهاز الإداري في السلطنة الخلجية مرحلة الكمال والنضج على عهد السلطان علاء الدين محمد شاه ويعزى السبب في ذلك إلى أنّه قبض على زمام الأمور بيد من حديد، فضلاً عن طول فترة حكمه والبالغة عشرون عاماً من مجموع عمر سلطنة الخلجية في الهند، البالغة واحداً وثلاثين عاماً.

الهوامش:

1- C- E- Bosworth - the Islamic - Dynasties Sourdel - Dominique - LE Vizirat -p-186-193

2- أندريه وينك - الهند تكوين العالم الهندي، سلاطين الدولة المملوكية والفتح الإسلامي (ق11- ق13)- ترجمة: عبدالاله الملاح - هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة -دار الكتب الوطنية - ابو ظبي - 2012- ج2 -ص57. ---- 3-أحمد محمد الساداتي- تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم- مكتبة الادب- القاهرة - 1957- ص148. ---- 4- الهروي نظام الدين احمد بخشي - المسلمون في الهند من الفتح العربي الى الاستعمار البريطاني- الترجمة الكاملة لكتاب طبقات آكبري- ترجمه عن الفارسية الدكتور: احمد عبدالقادر الشاوي - الهيئة المصرية للكتاب – القاهرة - 1995- ج1- ص108. ---- 5- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي- بلاد الهند في العصر الإسلامي- عالم الكتب - القاهرة- 1980-ص72. P-M-Holt and ANN K –S-LAmpton and P-M-Holt and Bernard LEWIS -THE CAMPRIDGE HISTORY OF ISLAM –London-2008- p-9 . ---- 6- زبيد احمد - الآداب العربية في شبه القارة الهندية- ترجمة عبد المقصود محمد شلقامي - منشورات وزارة الثقافة والفنون - بغداد - 1978م- ص30. ---- 7- الهروي - طبقات آكبري،ص108؛ تيسير جبارة- المسلمون الهنود وقضية فلسطين-تقديم: سعيد عبد الله جبريل - دار الشروق للنشر والتوزيع -عمان - 1997م - ص46.----- 8- إحسان حقي - تاريخ شبه الجزيرة الباكستانية- مؤسسة الرسالة - بيروت - 1978م -ص102. ---- 9- إحسان حقي - تاريخ شبه الجزيرة الباكستانية - ص88. ---- 10- السيد عبد الحي الحسني- الهند في العهد الإسلامي - دائرة المعارف العثمانية - حيدراباد- د-ت - ص186.---11-حسان حقي - باكستان ماضيها وحاضرها- دار النفائس- بيروت - 1393هـ/1973م- ص74– عصام الدين عبد الرؤوف الفقي - الحياة السياسية في بلاد الهند في عهد الملوك والمماليك، د-ن- مجلة المؤرخ العربي، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب -القاهرة - د، ت، العدد(22) - ص282-283---- 12-السيد عبد الحي الحسني- أعيان القرن السابع- د-ن، مجلة ثقافة الهند- مجلس الهند للروابط الثقافية -دلهي- 1952- العدد(3) -مج3 - ص88 ---- 13-عصام الدين عبد الرؤوف الفقي- الدول الإسلامية المستقلة في المشرق - دار الفكر العربي -القاهرة -1987م- ص384—J-L- Nehru- Discovery of India- Majumdar-R

C-An Advanced History of India -London1956- p-289 .

14- السيد عبد الحي الحسني- الهند في العهد الإسلامي- ص187–محمود شاكر- التاريخ الإسلامي- العهد المملوكي-ط5 - المكتب الإسلام-د-م - 2000 -ج7-ص221----.15-جاكسون بيتر - سلطنة دلهي - تعريب: فاضل جكتر- مكتبة العبيكان - الرياض- 2003م - ص 162م .---- 16- الهروي- طبقات آكبري - ج1- ص127– عصام الدين عبد الرؤوف الفقي- بلاد الهند- ص83. ---- 17-همايون كبير- التراث الهندي- دائرة المعارف العثمانية -بمباي- 1955م- ص29.-----18 -عصام الدين عبد الرؤوف الفقي- بلاد الهند، ص83. ---- 19-حسن محمد جوهر و محمد مرسي أبو الليل- باكستان- دار المعارف - القاهرة- 1965م- ص27 – احمد محمد الجوارنه- الهند في ظل السيادة الاسلامية (دراسة تاريخية)- مؤسسة حمادة للنشر والتوزيع - اربد - 2006 - ص62. ---- 20- زامباور- ادوارد فون - معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي- دار الرائد العربي - بيروت - 1980م- ص424. ----21- محمود شاكر - التاريخ الإسلامي -ج7- ص221- 222. ----- 22-أحمد محمد الساداتي- تاريخ المسلمين - ص37– عصام الدين عبد الرؤوف الفقي- بلاد الهند- ص87- 88 .---- 23- السيد عبد الحي الحسني- الهند في العهد الإسلامي، ص190- 191– محمود شاكر- التاريخ الإسلامي-ج7- ص222. ---- 24-السيد عبد الحي الحسني- الهند في العهد الإسلامي - ص 191. ---- 25- السيد عبد الحي الحسني- الهند في العهد الإسلامي - ص191. ---- 26 - عصام الدين عبد الرؤوف الفقي- الدول الإسلامية المستقلة -ص397. -- -- 27-عصام الدين عبد الرؤوف الفقي- الدول الإسلامية المستقلة - ص397. ---- 28-إحسان حقي - تاريخ شبه الجزيرة الباكستانية- ص97. -- - 29 - جاكسون- سلطنة دلهي- ص284. ---- 30 - آربري - تراث فارس- نقله إلى العربية: محمد كفافي(وآخرون) - دار إحياء الكتب العربية - الرباط – 1959- ص12-13. ----31 -الجوزجاني- أبو عمرو منهاج الدين منهاج السراج عثمان بن محمد- طبقات ناصري- ترجمة وتقديم: عفاف السيد زيدان- المركز القومي للترجمة - القاهرة -2013- ج1- 85 – احمد سعيد سليمان- تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة- دار المعارف -القاهرة- 1972م -ج2- ص95.---- 32-حسن إبراهيم حسن- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي - ط 14 -دار الجيل ومكتبة النهضة المصرية - القاهرة - 1996م -ج4 - ص349 .----33-محمود الشرقاوي - رحلة مع ابن بطوطة من طنجة إلى الصين والأندلس وأفريقيا - مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة - 1986م- ص213.----34-ابن بطوطة- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد - رحلة ابن بطوطة المعروفة بـ (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)- أكاديمية المملكة المغربية - الرباط - 1417 هـ - ج1-ص 667– اندريه وينك- الهند- ج2- ص116. ----35-محمود عرفه - النظم السياسية والاجتماعية في عهد بني تغلق- ص25. (الكتاب لايحتوي على المعلومات النشرية) .-----36-السيد عبد الحي الحسني - الهند في العهد الإسلامي، ص328-329 -

37-C- E- Bosworth- the Islamic - Dynasties-p-p-186- 193.---38- C. E. Bosworth- the Islamic - Dynasties-p-p-186- 193.

. ---- 40- السيد عبد الحي الحسني، الهند في العهد الإسلامي- ص328- السيد عبد الحي الحسني - الهند في العهد الإسلامي- ص328 -329 39- ---- 41- الهروي- طبقات آكبري-ج1- ص155.---- 42- الهروي- طبقات آكبري- ج1- ص151– جاكسون- سلطنه دلهي- ص318-319.---- 329 نشأت - مكتبة الانجلو المصرية -القاهرة - 1965م - 43- البيهقي- أبو الفضل محمد بن حسين- تاريخ البيهقي- ترجمة: يحيى الخشاب وصادق ص484– اعبد الستار مطلك درويش- السلطان محمود الغزنوي- سيرته ودوره السياسي والعسكري (360 -421هـ/ 970- 1030م) - رسالة ص124. ماجستير غير منشورة- جامعة بغداد- كلية الآداب -بغداد- 1989-

44- Ishwari Prrasad -The Life and Time Of Humyan -Culcutta –P-P-227-228.

45- محمود عرفه- النظم - ص26. ----46 - محمود شاكر- التاريخ الإسلامي -ج7 -ص221- 222. ---- 47- أحمد محمد الساداتي- تاريخ الدول الإسلامية - ص37 – عصام الدين عبد الرؤوف الفقي- بلاد الهند -ص87- 88.---- 48 - السيد عبد الحي الحسني- الهند في العهد الإسلامي- ص460. ص190.---- 49 - ابن بطوطة- تحفة النظار-

50- Habibullah -The foundation of Muslim rule in India -2nd - ed - Delhi-1961-p-23 .

51 -المنيني- أحمد بن علي بن عمر - شرح المنيني- المسمى بـ(الفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي)- جمعية المعارف -المدينة المنورة- 1386هـ- ج1- ص56. ---- 52 - المرادي- أبو بكر محمد بن الحسين- كتاب السياسة أو(الإشارة في تدبير الإمارة)- تحقيق:محمد حسن محمد - أحمد فريد المزيدي - دار الكتب العلمية- بيروت - 2002م- ص34. ---- 53- الهروي- طبقات اكبري-ج1- ص80.----54- جاكسون- سلطنة دلهي- ص322.---- 55-السيد عبد الحي الحسني- الاعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ(نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) - بيروت- دار ابن الحزم - 1999- ج4- ص342. ----56- جاكسون- سلطنة دلهي- ص164.-----57- الهروي- طبقات آكبري- ج1- 109.----58- الهروي- طبقات آكبري - ج1- ص124.---- 59- عادل محمد نجيب احمد رستم - مظاهر الحضارة الإسلامية في عصر سلطنة دهلي- اطروحة دكتوراه غير منشورة - جامعة القاهرة - كلية الاداب- قسم التاريخ - القاهرة- 1985- ص31.----60- ابن بطوطة- تحفة النظار- ص152.----61- ابن بطوطة- تحفة النظار- ص155.----62- ابن بطوطة- تحفة النظار- ص155----63- الهروي- طبقات آكبري- ج1- ص141.----64- جاكسون- سلطنة دلهي- ص338.----65- الهروي- طبقات آكبري- ج1- ص126.----66- عادل محمد نجيب احمد رستم - مظاهر الحضارة الإسلامية-



ص34.----67- السيد عبد الحي الحسني- الهند في العهد الإسلامي- ص281.----68- ابن بطوطة- تحفة النظار -ص496.----69- ابن بطوطة- تحفة النظار -ص499. ----70- جاكسون- سلطنة دلهي - ص164-165.----71- جاكسون- سلطنة دلهي- ص322.----72- الهروي- طبقات آكبري- ج1- ص124.----73-جاكسون- سلطنة دلهي- ص311.----74- البيهقي - تاريخ البيهقي - ص412 – حسن إبراهيم حسن - تاريخ الإسلام - ج1 - ص464. ----75- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي- بلاد الهند -ص189.----76- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي- بلاد الهند - ص190.----77- وفاء محمودعبدالحليم- الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبنغال منذ الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي(601-982هم1204-1574م)- اطروحة دكتوراه غير منشورة- جامعة القاهرة- كلية الاداب- قسم التاريخ- القاهرة -2012 - ص46----78- الهروي - طبقات اكبري- ج1- ص142.----79-جمال فوزي محمود- النشاط السياسي والحضاري للمسلمين في الهند في عهد السلطان علاء الدين الخلجي(695-715هـ/1296-1316م)، مجلة المؤرخ العربي- د-ن- القاهرة - 2002- العدد(10) - ص501-502---- 80- الهروي - طبقات اكبري-ج1- ص154.----81- الهروي - طبقات اكبري- ج1- ص155.----82- السيد عبد الحي الحسني - الهند في العهد الإسلامي، ص173 ----83- وفاء محمودعبدالحليم، الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص38-42.----84- الهروي، طبقات اكبري، ج1، ص149.----85- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، بلاد الهند.ص129.----86-الهروي، طبقات اكبري، ج1، ص154.----87- وفاء محمودعبدالحليم- الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية- ص42.----88-خالد جاسم الجنابي - تنظيمات الجيش العباسي في العصر العباسي الثاني - دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد – 1989- ص83----89 -عبدالستار مطلك درويش - السلطان محمود الغزنوي- ص125.---- 90 - خالد جاسم الجنابي - تنظيمات الجيش العباسي- ص82.---- 91 - الروذراوري- أبو شجاع محمد بن الحسين - ذيل تجارب الأمم- دار الكتب العلمية - بيروت- 2003م- ج3- ص40،ص43.

92- C- E- Bosworth The Chaznavids - their Empire in Afganistan and Eastern Iran - 994 – 1040-libraire Duliban -Beirut - 197– P-122.

93- ابن عباس - الحسن بن عبدالله - آثار الأول في ترتيب الدول- مطبعة بولاق - القاهرة - 1878م- ص69-70. ----94- الكارزوني- ظهير الدين علي بن محمد - مختصر التاريخ العصر العباسي الأخير - د-ن - بغداد- 1973- ص246.----95- اندربه وينك - الهند - ج2 - ص98.----96- اندربه وينك - الهند - ج2 - ص98-99.----97- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي- بلاد الهند - ص178.----98 - ابن بطوطة - تحفة النظار- ص466 -467.---- 99- قدامةابن جعفر - بن قدمة- الخراج وصناعة الكتابة- تحقيق: مصطفى الحياري- منشورات الجامعة الأردنية- عمان- 1986م- ص32. ---- 100- النظامي العروضي السمرقندي- أحمد بن عمر بن علي - جهار مقالة (المقالات الأربع) في الكتابة والشعر والنجوم والطب- وضع حواشيه: محمد بن عبد الوهاب القزويني- ترجمة: عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب- مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة - 1949م- ص22. ----101- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي- بلاد الهند -ص178 . ----102- أحمد محمد الساداتي- تاريخ المسلمين- ج1- ص261. ---103-عادل محمد نجيب احمد رستم - مظاهر الحضارة الإسلامية-ص60 .----104- عادل محمد نجيب احمد رستم - مظاهر الحضارة الإسلامية، ص61.---- 105- محمد قنديل البلقي- التعريف بمصطلحات صبح الاعشى- الهيئة المصرية للكتاب- القاهرة- 1983، ص212-213. ----106- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي- بلاد الهند - ص182-184. ----107- ابن بطوطة - تحفة النظار - ص413 . ---- 108- ابن بطوطة - تحفة النظار - ص413. ----109 - السيد عبد الحي الحسن- الهند في العهد الإسلامي-ص330. ----110- عبدالستار مطلك درويش- السلطان محمود الغزنوي-ص132. ---111- الهروي- طبقات آكبري - ج1-ص124 .

112- C- E- Bosworth - the Islamic – Dynasties-p-p-186- 193.

113- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي- بلاد الهند -ص183.

114- K-S-LAL -THE LEGACY OF MUSLUIM RULE IN INDIA -NEW DILHI -1992-P-167 .

115- ابن خلدون- عبدالرحمن بن محمد –المقدمة- ط9 -دار الكتب العلمية - بيروت - 2006م - ص173.---- 116- السيد عبد الحي الحسني- نزهة الخواطر -ج1-ص129. ---- 117- ابن بطوطة -تحفة النظار - ص 183. ---- 118 - السيد عبد الحي الحسني- نزهة الخواطر-ج1-ص148. ---- 119 - السيد عبد الحي الحسني - نزهة الخواطر-ج1- ص161 . ---- 120 - السيد عبد الحي الحسني - نزهة الخواطر-ج1- ص162- محمود عرفه- النظم- ص33. ----121- السيد عبد الحي الحسني - نزهة الخواطر-ج1- ص163. ----122- ابن بطوطة -تحفة النظار - ص 183-121 . --- 123- محمود عرفه- النظم -ص34. ----124- محمود عرفه- النظم- ص36-37.---- 125- كلود كاهن- تاريخ العرب والشعوب الإسلامية (منذ ظهور الإسلام حتى بداية الامبراطورية العثمانية)- ترجمة: الدكتور بد الدين القاسم- ط2- دار الحقيقة للطباعة والنشر - بيروت- 1977 - ص127.---- 126- موفق سالم نوري- العامة والسلطة في بغداد- دار الكتاب الثقافي- أربد- 2002م ص260.---- 127- آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري- ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريده - المركز القومي للترجمة- القاهرة- 2008م- ج1- ص380.----128-عصام الدين عبد الرؤوف الفقي - بلاد الهند- ص79. ---- 129- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي- بلاد الهند- ص79 . ---- 130- عصام الدين عبد

الرؤوف الفقي - بلاد الهند- ص80. ---- 131- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي - بلاد الهند - ص 217. ---- 132- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي - بلاد الهند- 216- 217.---- 133- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي - بلاد الهند -ص216- 217. ---- 134- السيد عبد الحي الحسني- الاعلام - ج2- ص206. ---- 135- السيد عبد الحي الحسني- الاعلام - ج2- ص206. ---- 136- السيد عبد الحي الحسني- الهند في العهد الإسلامي- ص172.---- 137- جاكسون- سلطنة دلهي- ص432.---- 138- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي- بلاد الهند - ص216 -217.---- 139- ابن بطوطة- تحفة النظار - ص191.